

## معرض في كندا يروي قصصاً أفريقية غيرت شكل العالم

روائع «قوافل الذهب» تكشف تأثير فن وثقافة أفريقيا على أوروبا والشرق الأوسط وآسيا



الفنون تختصر المسافات بين الشعوب

للمساهمة التي قدمتها الحضارات الإسلامية للتراث العالمي مع التعبير، من خلال معارضه الدائمة والمؤقتة، عن كيفية تواصل الثقافات مع بعضها البعض. يتشارك المتحف، الذي صممه المهندس المعماري فوميبيكو ماكي، في الموقع الذي تبلغ مساحته 6.8 هكتار مع المركز الإسماعيلي في تورنتو، والذي صممه المهندس المعماري تشارلز كوربا. بينما تم تصميم حديقة ذات المناظر الطبيعية الخلابة التي تحيط بالموقع من قبل المهندس المعماري للمناظر الطبيعية فلاديمير ديوروفيتش.

مريم روسر أوين، التي سوف تتحدث عن سياسات القرون الوسطى حول الذهب والعاج. كما تشمل المحطات البارزة الأخرى ضمن المعرض دورة تدريبية مدتها عدة أسابيع حول التأثير البعيد المدى للتجارة الأفريقية قبل العصور الوسطى، إضافة إلى حوار فني وجولة من قبل إيكو نيمكو. الجدير بالذكر أن متحف الأغا خان في تورنتو، كندا، هو جزء من مؤسسة الأغا خان للثقافة، وهي إحدى وكالات شبكة الأغا خان للتنمية. وتتمثل مهمة المتحف في تعزيز فهم وتقدير أكبر

التعليمية التي تسلط الضوء على مظاهر القارة الأفريقية، متحدياً بذلك ما نعرفه عن العالم.

وتشمل قائمة المتحدثين، كل من كاتلين بيكفورد بيرزوك، المدير المساعد للشؤون الفنية في متحف بلوك للفنون، حيث تلقي الضوء على الشراكة بين مالي والمغرب ونيجيريا والتي نتج عنها هذا المعرض؛ غاس كاسلي هابفور، مدير المتحف الوطني السميثسوني للفن الأفريقي، الذي سوف يناقش العصور الذهبية العديدة للفن الأفريقي؛ وأمين متحف فيكتوريا والبرت،

نادرا ما يتم سردها، ومع ذلك فقد شكلت العالم الذي نعرفه اليوم.

ويضيف مدير المتحف قائلاً، "من خلال هذا المعرض، نمحو المفاهيم الخاطئة الشائعة، ونملا الفراغات من تاريخ العالم التي تم التغاضي عنها". ويختتم كيم قائلاً، "تأمل أن تساهم

برامجنا في تعزيز هذا الحوار الساخن في كندا، الأمر الذي يوسع من إدراكنا للماضي، ويساهم في بناء الجسور بين الثقافات اليوم وغداً".

يسلط معرض قوافل الذهب الضوء أيضاً على تمثال الشخصية الأسطورية من العصور الوسطى، مانزا موزا، الذي حكم إمبراطورية مالي في غرب أفريقيا في القرن الرابع عشر، والذي يعتقد أنه كان أحد أغنى الأشخاص عبر العصور. واشتهرت ثروات مانزا الذهبية المذهلة، حيث تشير الروايات إلى أن قيمة الذهب انخفضت بسبب إنفاقه الباهظ أثناء رحلته للحج إلى مكة المكرمة.

في الحديث عن المستقبل، يعرض المتحف "البناء الأسود: الحضارات"، وهو عبارة عن تركيب فني مزخرف تم صنعه حصرياً من قطع الليغو الأسود من قبل الفنان المعاصر الغاني - الكندي إيكو نيمكو. وتربط سلسلة منحوتاته السريالية، من خلال قطعة فنية بارتفاع 6 أقدام، بين الحضارات الأفريقية المتقدمة التي تعود إلى العصور الوسطى، مع رؤية لمستقبل القارة القوي.

يركز هذا المتحف أيضاً، على الفنون الموسيقية ويمنح التقدير لدور الموسيقيين في الربط بين المجتمعات، والحفاظ على الثقافة، وتحفيز التغيير الاجتماعي.

يبدأ الموسم مع توكو تيلو، وهي فرقة مؤلفة من ثلاثة من أشهر نجوم الموسيقى في مدغشقر، لاستكشاف عناصر جديدة من لون الموسيقى الشعبي للبلد، كما يقدم المتحف أيضاً "مشروع المغرب"، وهي فرقة متعددة الجنسيات تجمع بين الموسيقيين في الصحراء الكبرى، وأوركسترا أوكافانكو الأفريقية، التي خلقت لغة موسيقية جديدة عن طريق جمعها للموسيقيين من الدول الأفريقية (بوروندي وإريتريا والصومال ومدغشقر والسنغال

وزيمبابوي وغانا) والتي كان في ما بينها القليل من التفاعل في الماضي. ويتضمن المتحف مجموعة من البرامج الذي ينتمي إلى المرحلة المتأخرة من عصر النهضة، وهي فترة تصادف أن اندلعت خلالها حروب دينية دموية عنيفة، كان من أبرز أبطالها، دوق ألما الرهيب، الذي أرسل من إسبانيا إلى بلاد الفلاندرز من أجل إحكام السيطرة عليها، وكانت تابعة للتاج الإسباني، فضلاً عن الأحوال التي تسببت فيها محاكم التفتيش.

وقد نجح المعرض بالفعل في إبراز الجماليات الفنتازية في موضوع كان شائعاً في عصر النهضة بصور متع الدنيا من جهة، والصفحة والورع في صورة بشرية من جهة أخرى، وكيف يحدث الصراع بينهما، أو تظهر لوحة "برج بابل" وهو أيضاً من الموضوعات الغرائبية في عصر النهضة، عن الملكين اللذين نزلتا من السماء لغواية البشر وكانا يتحدثان بكل اللغات، فأصبحت فكرة برج بابل، معادلاً لمجال الترجمة بكل اللغات، فإن المنفرد يجد نفسه في حالة حراك للصورة التي تتغير أبعاد تفاصيلها لدرجة تصور أنه بالفعل وسط اللوحة، تطلوه السماء، ويحلق من أعلى البرج. تجدر الإشارة إلى أن المعلومات حول حياة الفنان الشخصية شحيحة للغاية، ولكن مكان وفاته معروف بكل دقة وتأكيد وهو مدينة بروكسل في التاسع عشر من سبتمبر 1569، أما تاريخ ميلاده، فغير مؤكد، ويرجح المؤرخون أنه يتراوح بين 1525 و1530، ومن المحتمل أن يكون في مدينة بريدا، بالقرب من أنتويرب. كما يُعرف أيضاً أنه قضى شطراً طويلاً من حياته في العاصمة البلجيكية، ووري جسده الثرى بها، ويقال إنه رسم ثلثي الأعمال المعروفة المنسوبة إليه وعددها 40 لوحة.

يشار إلى أن المعرض تم تنظيمه دون كواليس أو بوسترات دعائية، وتوضيح تفاصيل كل عمل من اللوحات المعروضة، كل ما هنالك، يصاحب الزيارة صوت يسرد الخطوط العريضة لحياة الفنان

الفنون توثق التاريخ أيضاً من خلال ترجمة خيال الفنانين إلى واقع في لوحات وأعمال فنية، بل يصبح الفن أحياناً وسيطاً دبلوماسياً يؤلف بين الشعوب، معرض "قوافل الذهب" الذي يقام في تورنتو الكندية يكشف مدى عمق الترابط بين أفريقيا خلال فترة العصور الوسطى مع رقعة واسعة من العالم.

تورنتو - في الوقت الذي تم فيه الاعتراف بأهمية الدول الأفريقية من قبل قادة عالميين خلال القرن الحادي والعشرين، يحتفي متحف الأغا خان بقدرات القارة الأفريقية في الماضي والحاضر والمستقبل، من خلال معرض "قوافل الذهب" - أجزاء من الزم الذي افتتح مؤخراً في مبنى المتحف في مدينة تورنتو الكندية.

ويأتي هذا المعرض تماشياً مع مهمة المتحف في الربط بين الثقافات، وثمرة للجهود التي بذلت بالتشارك مع الأمم الأفريقية ومع أعضاء أفريقيين في المهجر لإحضار هذا المعرض الرائد إلى تورنتو.



معرض قوافل الذهب  
يمحو المفاهيم الخاطئة  
والشائعة، ويملا الفراغات  
من تاريخ العالم التي تم  
التغاضي عنها

هذا التشكيل المتجاور يكشف عن مدى عمق الترابط بين أفريقيا خلال فترة العصور الوسطى مع رقعة واسعة من العالم، ومدى تأثير ذلك على الفن والثقافة عبر أوروبا والشرق الأوسط وآسيا.

في معرض حديثه عن المعرض، يقول هنري كيم، مدير متحف الأغا خان في تورنتو، "يثير المعرض قصة مهمة في تاريخ العالم عن الإسلام في أفريقيا خلال مرحلة القرون الوسطى، كما يسلط الضوء على الطرق التي تجمع فيها اللغة العربية بين أناس متنوعين، مما يسهل التجارة ويجعل غرب أفريقيا قلباً قوياً لعالم مترابط، إنها قصة

موضوع كان شائعاً في عصر النهضة بصور متع الدنيا من جهة، والصفحة والورع في صورة بشرية من جهة أخرى، وكيف يحدث الصراع بينهما، أو تظهر لوحة "برج بابل" وهو أيضاً من الموضوعات الغرائبية في عصر النهضة، عن الملكين اللذين نزلتا من السماء لغواية البشر وكانا يتحدثان بكل اللغات، فأصبحت فكرة برج بابل، معادلاً لمجال الترجمة بكل اللغات، فإن المنفرد يجد نفسه في حالة حراك للصورة التي تتغير أبعاد تفاصيلها لدرجة تصور أنه بالفعل وسط اللوحة، تطلوه السماء، ويحلق من أعلى البرج. تجدر الإشارة إلى أن المعلومات حول حياة الفنان الشخصية شحيحة للغاية، ولكن مكان وفاته معروف بكل دقة وتأكيد وهو مدينة بروكسل في التاسع عشر من سبتمبر 1569، أما تاريخ ميلاده، فغير مؤكد، ويرجح المؤرخون أنه يتراوح بين 1525 و1530، ومن المحتمل أن يكون في مدينة بريدا، بالقرب من أنتويرب. كما يُعرف أيضاً أنه قضى شطراً طويلاً من حياته في العاصمة البلجيكية، ووري جسده الثرى بها، ويقال إنه رسم ثلثي الأعمال المعروفة المنسوبة إليه وعددها 40 لوحة.

يشار إلى أن المعرض تم تنظيمه دون كواليس أو بوسترات دعائية، وتوضيح تفاصيل كل عمل من اللوحات المعروضة، كل ما هنالك، يصاحب الزيارة صوت يسرد الخطوط العريضة لحياة الفنان

يشار إلى أن المعرض تم تنظيمه دون كواليس أو بوسترات دعائية، وتوضيح تفاصيل كل عمل من اللوحات المعروضة، كل ما هنالك، يصاحب الزيارة صوت يسرد الخطوط العريضة لحياة الفنان

يشار إلى أن المعرض تم تنظيمه دون كواليس أو بوسترات دعائية، وتوضيح تفاصيل كل عمل من اللوحات المعروضة، كل ما هنالك، يصاحب الزيارة صوت يسرد الخطوط العريضة لحياة الفنان

يشار إلى أن المعرض تم تنظيمه دون كواليس أو بوسترات دعائية، وتوضيح تفاصيل كل عمل من اللوحات المعروضة، كل ما هنالك، يصاحب الزيارة صوت يسرد الخطوط العريضة لحياة الفنان



معرض قوافل الذهب  
يمحو المفاهيم الخاطئة  
والشائعة، ويملا الفراغات  
من تاريخ العالم التي تم  
التغاضي عنها



## بروكسل تنافس فيينا في الاحتفاء بالفنان التشكيلي بيتر بروغل الأكبر

المتمردين" وهي من الأعمال الفنتازية و"متزلجون وسط منظر طبيعي شتوي وفخ للطيور".

استطاعت بروكسل تعويض ما ينقصها من أعمال بروغل من خلال أفكار مبتكرة، فبالإضافة إلى معرض "ما وراء بروغل"، يتم عرض لوحة للفنان، وهذا يكون من مايكين كويكي، وحيث تم دفنه.

وبالمقارنة مع فيينا، يضم معرض بروكسل عدد لوحات أقل، إلا أن المكتبة الملكية البلجيكية، لا تزال تضم مجموعة مقتنيات مملوكة للحكومة تضم عدداً من أعمال الحفر (الغرافيك)، وسوف يتم عرضها اعتباراً من الخامس عشر من أكتوبر. ويؤكد هذا المعرض أن إنتاج بروغل من هذه النوعية من الأعمال الفنية كان يفوق أعماله الزيتية.

يذكر أن بروغل أنجز خلال حياته 60 عمل غرافيك، موزعة الآن في أماكن كثيرة من العالم. وتضم المكتبة الملكية مجموعة فريدة لا مثيل لها من أعمال الغرافيك بالأسود والأبيض، وسوف تكون متاحة للجمهور خلال معرض أكتوبر، لتقديم جوانب غير معروفة حتى الآن للجمهور من شخصية بروغل، بحسب ما تؤكد نسخة المعرض ماريتين باسينز.

يذكر أن الاحتفاء بذكرى بروغل بدأ في فيينا قبل عام من خلال معرض "مرة في العمر"، وكان حدثاً ضخماً نظراً إلى أنه ضم 30 لوحة كبيرة من أعماله بخلاف 60 اسكتشا ولوحة غرافيك. ويمتلك متحف تاريخ الفنون بالعاصمة النمساوية 12 لوحة للفنان، وبهذا يكون المتحف الأوروبي الوحيد الذي يضم أكبر مجموعة مقتنيات لبروغل، ولهذا السبب أقيمت الاحتفالية في البداية في فيينا وليس في بروكسل، التي لا تملك سوى أربعة أعمال فقط منها "سقوط الملائكة"

أسلوب الفنان، وما يخللها من روح سخرية مأسوية فريدة ميزت أعمالها عن غيرها في ذلك العصر. وعلى الرغم من أن الزائر لا يكاد ينتبه لبيانات السيرة الشخصية للفنان، إلا أنه يدرك بوضوح أن بروغل الأكبر، كان تلميذاً للفنان أنتويرب، بيتر كويري فان ايلست. كما يبرز المعرض أنه سافر خلال الفترة بين 1552 و1555 إلى إيطاليا، وهي تجربة تركت بصمتها على أسلوبه في صياغة المناظر الطبيعية، ويلاحظ أيضاً إلى أي مدى استلهم أسلوب اليوسكو، الفنان الراحل عام 1512، من خلال لوحاته التي تعج بالشخصيات الفنتازية والغرائبية.



الذي ينتمي إلى المرحلة المتأخرة من عصر النهضة، وهي فترة تصادف أن اندلعت خلالها حروب دينية دموية عنيفة، كان من أبرز أبطالها، دوق ألما الرهيب، الذي أرسل من إسبانيا إلى بلاد الفلاندرز من أجل إحكام السيطرة عليها، وكانت تابعة للتاج الإسباني، فضلاً عن الأحوال التي تسببت فيها محاكم التفتيش.

وقد نجح المعرض بالفعل في إبراز الجماليات الفنتازية في

موضوع كان شائعاً في عصر النهضة بصور متع الدنيا من جهة، والصفحة والورع في صورة بشرية من جهة أخرى، وكيف يحدث الصراع بينهما، أو تظهر لوحة "برج بابل" وهو أيضاً من الموضوعات الغرائبية في عصر النهضة، عن الملكين اللذين نزلتا من السماء لغواية البشر وكانا يتحدثان بكل اللغات، فأصبحت فكرة برج بابل، معادلاً لمجال الترجمة بكل اللغات، فإن المنفرد يجد نفسه في حالة حراك للصورة التي تتغير أبعاد تفاصيلها لدرجة تصور أنه بالفعل وسط اللوحة، تطلوه السماء، ويحلق من أعلى البرج. تجدر الإشارة إلى أن المعلومات حول حياة الفنان الشخصية شحيحة للغاية، ولكن مكان وفاته معروف بكل دقة وتأكيد وهو مدينة بروكسل في التاسع عشر من سبتمبر 1569، أما تاريخ ميلاده، فغير مؤكد، ويرجح المؤرخون أنه يتراوح بين 1525 و1530، ومن المحتمل أن يكون في مدينة بريدا، بالقرب من أنتويرب. كما يُعرف أيضاً أنه قضى شطراً طويلاً من حياته في العاصمة البلجيكية، ووري جسده الثرى بها، ويقال إنه رسم ثلثي الأعمال المعروفة المنسوبة إليه وعددها 40 لوحة.

يشار إلى أن المعرض تم تنظيمه دون كواليس أو بوسترات دعائية، وتوضيح تفاصيل كل عمل من اللوحات المعروضة، كل ما هنالك، يصاحب الزيارة صوت يسرد الخطوط العريضة لحياة الفنان

موضوع كان شائعاً في عصر النهضة بصور متع الدنيا من جهة، والصفحة والورع في صورة بشرية من جهة أخرى، وكيف يحدث الصراع بينهما، أو تظهر لوحة "برج بابل" وهو أيضاً من الموضوعات الغرائبية في عصر النهضة، عن الملكين اللذين نزلتا من السماء لغواية البشر وكانا يتحدثان بكل اللغات، فأصبحت فكرة برج بابل، معادلاً لمجال الترجمة بكل اللغات، فإن المنفرد يجد نفسه في حالة حراك للصورة التي تتغير أبعاد تفاصيلها لدرجة تصور أنه بالفعل وسط اللوحة، تطلوه السماء، ويحلق من أعلى البرج. تجدر الإشارة إلى أن المعلومات حول حياة الفنان الشخصية شحيحة للغاية، ولكن مكان وفاته معروف بكل دقة وتأكيد وهو مدينة بروكسل في التاسع عشر من سبتمبر 1569، أما تاريخ ميلاده، فغير مؤكد، ويرجح المؤرخون أنه يتراوح بين 1525 و1530، ومن المحتمل أن يكون في مدينة بريدا، بالقرب من أنتويرب. كما يُعرف أيضاً أنه قضى شطراً طويلاً من حياته في العاصمة البلجيكية، ووري جسده الثرى بها، ويقال إنه رسم ثلثي الأعمال المعروفة المنسوبة إليه وعددها 40 لوحة.

يشار إلى أن المعرض تم تنظيمه دون كواليس أو بوسترات دعائية، وتوضيح تفاصيل كل عمل من اللوحات المعروضة، كل ما هنالك، يصاحب الزيارة صوت يسرد الخطوط العريضة لحياة الفنان

يشار إلى أن المعرض تم تنظيمه دون كواليس أو بوسترات دعائية، وتوضيح تفاصيل كل عمل من اللوحات المعروضة، كل ما هنالك، يصاحب الزيارة صوت يسرد الخطوط العريضة لحياة الفنان

يشار إلى أن المعرض تم تنظيمه دون كواليس أو بوسترات دعائية، وتوضيح تفاصيل كل عمل من اللوحات المعروضة، كل ما هنالك، يصاحب الزيارة صوت يسرد الخطوط العريضة لحياة الفنان